

دار الكتاب اللبناني

بقلم الاب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي

ليس ما يشجع الاجيال الطالعة في العمل والنفاذ كالعلاقات التي يواظبون عليها مع الاجيال السابقة فان مثال المثابرة على العمل والتأليف العلمية والتاريخية والادبية التي تركها الاقدمون للبشرية هو وحده جدير بان يعطي لرجال اليوم المهمة الضرورية في الاستفادة من اوقاتهم الثينة للعمل بانباء في التمسق في ازمنتهم واكتشاف ما تحويه من مباحث ومذاهب ادبية وتاريخية وعلمية وبهذا هم ايضا يكونون قدوة حية للذين ياتون بعدهم بتأليفهم وقوتهم الفاعلة . هذه هي سنة الحياة .

بدور الطباعة اذن ينوط امر تقريب الاجيال المختلفة الى بعضها بنشر احسن المؤلفات القديمة جايدة في تقديمها جذابة تسترعي انتباه عالم قد فقد التصبر على ذاته عالم فيه تجري الامور بسرعة تعطي الدوار .

بين دور الطباعة هذه ننوي ان نلفت انتباه قرائنا الى « دار الكتاب اللبناني » . نترك لغيرنا اطراء كتبها المدرسية المتقنة الطبع يجد الطالب لذة بطلانها . نكتفي هنا بمرض كتاب شهير لابن خلدون تقوم اليوم دار الطبع بنشره .

لا يحتاج تأليف ابن خلدون « المقدمة » الى تعريف فقد كان موضوع بحوث عديدة بمجموعه ثارة وثرة في بعض اجزائه بنوع خصوصي : الطريقة التي يقتضي اتباعها في درس التاريخ ومسألة تقدم المجتمعات ومسألة الاجناس ومسألة الفاسدة الاجتماعية ومسألة حق الشعوب وغيرها .

لا حاجة الى جذب انتباه العلماء الى اهمية مقدمة ابن خلدون لكننا نريد هنا ان نشي على دار الكتاب اللبناني لما جاءت به في طبع هذا الكتاب من عناية واتقان وذوق وجدادة علمية وتوفيق في النصوص .

ان نشر النصوص امر صعب وليس كما يظنه البعض سهلاً درس المخطوطة واعدادها لتليها للنشر وهذا عمل كثير الاهمية ويتطلب من القائم به جدارة وجهوداً يقتضي مقابلة المخطوطات المختلفة مع بعضها بعض ومعرفة مصادرها والتوصل الى المخطوطة الاصلية ان امكن ذلك والى اختيار الافضل بينها اما لقدما او لصلتها الخاصة بالنص الاصيل المفقود. كل هذا يستوجب من الناشر مهارة في البحث والحكم . ثم بعد انتخاب النص الافضل يلزم لمنفعة القارئ الحاق النص بفهارس شتى إذا اقتضى النص ذلك بـشرح المفردات والمصطلحات الخاصة به واذا وُجد مؤلف آخر قد بحث الموضوع عينه يحسن ان يُقابل بينهما ويحكم في من يفضل الآخر .

هذا كان منهاج ناشر كتاب ابن خلدون الذي تتكلم عنه . قبل هذه الطبعة ظهرت طباعت اخرى لكل منها ما يميزها لكن ان قابلنا نشرة دار الكتاب اللبناني مع نشرة القاهرة نرى الاولى تمتاز على هذه جلياً فانها لما تحتويه من ملاحظات وفهارس ومقابلات مع الطبري والمسعودي وابن الاثير . وهذا يجعلها اشبه بتوسعة العلوم التاريخية .

اقتضى الناشرين جرأة الزواد للاقدام على مشروع كهذا وغايتهم في التوغل في هذا الطريق ليست الا خدمة العلم والإهداء الى الاجيال الطالمة تأليفاً تتجاوز قيمته الازمنة والامد .

لا حاجة الى الكلام للثناء على الذين اقدموا على هذا العمل يكفي وحده للثناء عليهم ولمجدهم . نكن ينرم ايضاً مع الثناء ان يقدر العلماء هذا المشروع حتى قدره خصباً وقد تم في زمن فيه اقلقت العالم الحوادث السياسية . فان نظر المتقدمين على هذا العمل قد امتد الى المستقبل وهم يحفظ القيم التي تركتها لنا الازمنة النابرة للاجيال الآتية . هذه الغيرة على خدمة الغير تستحق الالتفات اليها باعجاب والى ما تتطلبه من حمية للاقدام على العمل وجرأة على الثبات حتى يتم .

لكن اليس في هذه النشرة الا ما يستحق الاطراء . ألا يوجد فيها ما يدعو الى ملاحظة أو انتقاد . لا اضن الناشرين لا يرون فيها الا الكمال الله وحده هو الكمال . لذلك لا نتوقف في ابداء بعض ملاحظات في امور قليلة الاهمية :

ليت الناشر اعطانا في انتقاده النصوص المختلفة لتسكن فمخنا ايضاً ان نمحكم في حسن اختيار الاصح منها لئلا يفرض علينا نص لنا فيه غير رأي الناشر فان مطالب العلم في ايماننا بهذا الخصوص هي ملحة جداً .

لنا ايضاً ملاحظة اخرى : ان يكثر الناشر اكثر مما فعل من وضع حركات على الالفاظ فان قراءة نص ابن خلدون صعبة لافراطه في استعمال الضائير الشخصية فلا تروى الا بصعوبة باي لفظة تتعلق . لا تقل هاتان الملاحظتان من قيمة الكتاب الكبيرة لكنها تزيد ايضاً فيها للنشرة القادمة .

جولة في عالم الكتب :

[مع كتاب منتخبات اسماعيلية]

بقلم عارف تاجر

يعيش الاسماعيليون المستملون (البهرة) بجموعات صغيرة ومتباعدة في اليمن ، ويكاد يكون مركزهم الرئيسي الاكثر اهمية واقماً في مقاطعة (نجران) التي كانت في عهد النبي محمد مركزاً هاماً للمسيحية ، ومنذ عام ١٩٣٤ أصبحت هذه المقاطعة تبعية للمملكة السعودية الحجازية ، وفي الشمال وادي (هبون) وفيه مركز الداعي المطلق للاسماعيلية ويسمى اليوم داعي قبائل (يام) لان قبائل (يام) أصبحوا في هذا العصر حملة لواء الدعوة للاسماعيلية الاساسية ، وتشمل قبائل يام ايضاً جماعات اسماعيلية اخرى وبالاخص القاطنين جبال [حراز] الواقعة على الطريق المستد بين حديدة وصنعا . بعد اجتياز منطقة السبول عبر المخاض التي تمتد الى [حجلة] البالغ ارتفاعها (٦٥٥) متراً عن سطح البحر ومن هنالك تتصل بالوادي الضيق المسمى [برور] حتى تصل الى ارتفاع (١٤٧٠) متراً في المنطقة الوعرة ، وفي الجهة الشرقية الشمالية تعبر مناطق (عثارة) الاسماعيلية حتى تصل الى [مراخة] التي يبلغ ارتفاعها [٢٣٢٢] متراً عن سطح البحر . ان بعض هذه الجماعات الاسماعيلية في [حراز] تخضع لقبائل بني يام في نجران الذين تمكنوا من الخروج على السادة [الريددين] ومن الملاحظ ان توزيع القبائل الاسماعيلية في اماكن استراتيجية هامة في اليمن ممتزجين مع